

أضواء البيان

@ 170 @ .

والثالث : تهديد الكفار ، بأنهم سيعلمون حقيقة الأمر وصحة ما يوعد به الكافر من عذاب النار . .

وهذه الأمور الثلاثة جاءت موضحة في غير هذا الموضع : .

كقوله تعالى في الأول { وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ } ، وقوله تعالى { وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعُ أَذَاهُمْ } . .
والصفح الإعراض عن المؤاخذة بالذنب . .

قال بعضهم : وهو أبلغ من العفو . .

قالوا : لأن الصفح أصله مشتق من صفحة العنق ، فكأنه يولي المذنب بصفحة عنقه معرضاً عن عتابه فما فوقه . .

وأما الأمر الثاني ، فقد بين تعالى أنه هو شأن عباده الطيبين . .

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم سيدهم كما قال تعالى { وَعِيدَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمَشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } ، وقال تعالى : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لِنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ } .
وقال عن إبراهيم إنه قال له أبوه : { لَيْتَن لِّم تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ }
وَأَهْجُرْ نِي مَلِيًّا } قال له { سَلَامٌ عَلَيْكَ } . .

ومعنى السلام في الآيات المذكورة ، إخبارهم بسلامة الكفار من أذاهم ، ومن مجازاتهم لهم بالسوء ، أي سلمتم منا لا نسا فهكم ، ولا نعاملكم بمثل ما تعاملونا . .

وأما الأمر الثالث الذي هو تهديد الكفار بأنهم سيعلمون الحقيقة قد جاء موضحاً في

آيات كتاب الله كقوله تعالى : { وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ } وقوله تعالى :
{ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونُ } وقوله : { كَلَّا سَيَعْلَمُونَ }
ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى : { كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ }
وَقَوْلُهُ تَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى : { لَتَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ } إلى غير ذلك من الآيات .